امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم **وقال رجل** لسعيد بن المسيب وقد نهاه
عن ذلك يا ابا محمد ايعذبني الله على الصلاة قال لا ولكن يعذبك الله على خلاف
السنة وكم من مريد للخير لم يصبه ومتقرب الى الله بما يباعده عنه ومتحبب
اليه بما يبغضه عليه قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اعاذنا
الله من ذلك وبصرنا بعيوبنا وجعلنا ممن يأتمر بما يؤمر وينتهي بما ينهى ويقول
ويفعل متبعين غير مبتدعين بجاه سيد المرسلين وخاتم النبيين **وفيما
ذكرناه وسطرناه** كفاية لمن وفق وشرح الله صدره فاما من اشرب
هواه واتبع اولاه اغراه وحرج صدره فلم يسمع عن هواه فترى شيطانه
ونفسه قد تظاهرا عليه وحسنا له ما يدعوانه اليه فيجبه واعظه
ويبدي عليه ويرى الله قد اسدى اليه سيئة فيكافيه بمثلها ويقول لمثلي يقال
هذا فيتشبه حينئذ بوصف من قال الله فيه واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وكان طريقة السلف رحمهم الله اذا
وعظ احدهم فوضح له وجه الصواب اشكر واعظه ورجع على نفسه باللوم
والعتاب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله من اهدى
الي عيوبي واعترضته امراة في كلام تكلم به في ملأ من الناس فصاح على نفسه
بالخطا فقال شيخ جهل وامراة علمت فانظر يا اخي كيف كان حالهم في اقتدائهم
بسنة نبيهم ورجوعهم الى الحق بعد معرفتهم له وذلك لقوة ايمانهم وضعف
قوى انفسهم عند ظهور الحق وانخناس شيطانهم فدين الله تعالى بما دانوا
ومت على ما ماتوا نتبع ونسلم ونغنم وبالله التوفيق اما الوسواس في النية
التي نحن بصددها فقد قال الشيخ الامام عبد الله بن قدامة المقدسي رحمه
الله **اعلم** ان النية هي الاصل ما القصد والعزم على فعل الشيء ومحلها القلب
لا تعلق لها باللسان اصلا ولذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه
في النية لفظ بحال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك وهذه العبارات التي احدثت
عند افتتاح الطهارة والصلاة وجعلها الشيطان معتركا لاهل الوسواس
يحبسهم عندها ويعذبهم فيها ويوقعهم في طلب تصحيحها فترى احدهم يكررها

وبجهد

ع برفعه

ويجهد نفسه في التلفظ بها حتى كانه يحمل ثقيلا يدفعه وليس من الصلاة اصلا
وانما النية قصد فعل الشيء وكل عازم على فعل شيء فهو ناو له فمن قصد الوضوء
فقد نواه ومن قصد صلاة فقد نواها ولا يكاد عاقل يفعل شيئا من عبادة ولا
غيرها بغير نية فالنية امر لازم لافعال الانسان المقصودة لا تحتاج الى تعب
ولو اراد اخلاء افعاله منها لعجز عن ذلك ولو كلفه الله الصلاة والوضوء بغير
نية لكلفه ما لا يطيقه ولا يدخل تحت وسعه وما كان هكذا فما وجه
التعب في تحصيله وان شك في حصولها منه فهذا نوع جنون فان علم الانسان بحال
نفسه امر يقيني فكيف يشك فيه عاقل وهذا معنى كلامه **فصل**
في رقية الوسواس **روينا** في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي
يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له
خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت
ذلك فاذهبه الله تعالى عني وقال الامام القطب محيي الدين النووي رحمه
الله تعالى قال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة
في الوضوء والصلاة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس والله اعلم
فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتدائه في تكبيرة
الاحرام يرفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ويحاذي باطرافهما اذنيه ويستقبل
ببطونهما القبلة فاذا فرغ من التكبير ارسلهما باناة وقبض بيمينه على ظهر
يساره وجعلهما تحت صدره ثم ان كانت الصلاة جهرية سكت سكتة طويلة يأتي
فيها بدعاء الافتتاح وثبت في مجموعها احاديث كثيرة يستحب الاتيان بجميعها
ومن اكثر الاحضاء للعرض فيحسن اقتصاره على قوله وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين وهذا
احد سكتاته الاربع ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وربما زاد من
نفخه ونفثه وهمزه قال النووي رحمه الله المختار ان يتعوذ في كل ركعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)